ماهية علم السكان

د.مفتاح فايزة

مارس 2024

مارس 2024
د. مفتاح فايزة

قائمة المحتويات

وحدة **4**

مقدمة **5**

I - مفهوم علم السكان وعوامل نشأته وتطوره **6**

1. مفهوم الديموغرافيا.....6

2. عوامل تطور علم السكان.....7

2.1. الانفجار السكاني.....7

2.2. تقدم البحث في علم الاحصاء 8

2.3. التطور العلمي والتكنولوجي 8

2.4. نشأة هيئات دولية متخصصة 8

3. السياق التاريخي لتطور الديمغرافيا.....8

3.1. المرحلة الأولى: الحضارات القديمة.....8

3.2. المرحلة الثانية:عصر ما يسمى بالتنوير.....10

3.3. المرحلة الثالثة: مطلع القرن العشرين:.....10

4. أهمية الديمغرافيا 10

II - علاقة علم السكان بالعلوم الأخرى **12**

1. علاقة الديمغرافيا بعلم الاجتماع.....12

2. علاقة الديمغرافيا بعلم التاريخ 13

3. علاقة الديمغرافيا بعلم الاقتصاد والعلوم السياسية.....13

4. علاقة الديمغرافيا بعلم الجغرافيا.....13

5. علاقة الديمغرافيا بعلم الأحياء والتغذية والطب 14

III - أنماط الديمغرافيا **15**

1. الديمغرافيا الاجتماعية 15

2. الديمغرافيا الجغرافية.....15

3. الديمغرافيا الطبية.....15

4. الديمغرافيا الاقتصادية.....15

5. الديمغرافيا التاريخية.....15

6. الديمغرافيا الرياضية 16

IV - تمارين تقييمية للمحور الأول (ماهية علم السكان) **17**

1. تمرين : تقييمي 01.....17

2. تمرين : تقييمي 02.....17

حلول التمارين **18**

قائمة المراجع 19

وحدة

الأهداف الخاصة بمحور ماهية علم السكان:

. يعرف الطالب معنى علم السكان.

. يميز مراحل نشأة وتطور علم السكان.

. يوضح أهمية علم السكان.

. يذكر أنماط الديموغرافيا.

. يحلل العلاقة بين الديموغرافيا والعلوم الأخرى.

مقدمة

سمح التزايد السكاني المتسارع الذي يشهده العالم المعاصر من تعاظم أهمية الدراسات السكانية، وتوسع نطاق البحث فيها في شتى أقطار المعمورة، وذلك لما لها من أثر مباشر في الكثير من المتغيرات الدولية منها والمحلية ، كما سيتضح لنا بعض ذلك في المضامين المعتمدة ضمن محاور هذا المقياس، مستبقين في تحصيل ذلك الإحاطة بكل الجوانب التي تمكن من تعميق فهمنا بهذا الحقل المعرفي.

الدراسات السكانية في البداية لم تكن معروفة، كان يطلق مصطلح إحصاءات السكان عليها. بعد ذلك أصبحت الدراسات السكانية موضوعاً لعلم مستقل أطلق عليه " الديموغرافيا" أو علم السكان.

صورة 1

I مفهوم علم السكان وعوامل نشأته وتطوره

1. مفهوم الديموغرافيا

لغة: مصطلح الديمغرافيا démographie قد استعمل لأول مرة كعلم قائم بذاته يعني دراسة السكان أو علم السكان في سنة 1855 في كتاب أشيل غويلارد Achille Guillard المعنون ب "مبادئ الإحصاء البشري أو الديمغرافيا المقارنة"

والذي اشتقه من كلمتين يونانيتين Demos ومعناها السكان أو الناس و Graphie تشير إلى العلم أو الدراسة الوصفية لتصبح العبارة في دلالتها الإجمالية تعني العلم المهتم بوصف السكان ودراستهم دراسة إحصائية[1](1)*

اصطلاحا : تعرف الديمغرافيا في القاموس الفرنسي larousse [2](2)*بأنها دراسة المجتمع البشري تحت مؤشرات كمية.

كما عرفها Achille Guillard عام 1855م بأنها: " التاريخ الطبيعي والاجتماعي للجنس البشري أو المعرفة الرياضية للمجتمعات السكانية وتغيراتها العامة وأحوالها الجسمية والمدنية والفكرية والأخلاقية ".[3](3)*

كما تعرف على أنها: " أحد العلوم الاجتماعية الحديثة التي يشمل ميدانها البحث في التغيرات التي تطرأ على السكان عاما بعد أخر من حيث عددهم ومعدل نموهم، توزيعهم في مختلف فئات العمر والجنس والحالة الزوجية، التعليمية وكثافتهم في مختلف أجزاء الدولة وتحركاتهم الداخلية (الهجرة من الريف إلى المدينة...) والخارجية والتنبؤ بمستقبل عددهم وتوزيعهم في الفئات المختلفة..."

تعريف هيئة الأمم المتحدة (1958): علم يهدف إلى دراسة المجتمعات البشرية من حيث العدد، البنية، التطور و الخصائص العامة و الدراسة الكمية .[4](4)*

رولاند بريسا: (1978) : هي دراسة المجتمعات البشرية بالنظر إلى تجديدها بفعل الولادات والوفيات والهجرة ، تختص الديموغرافيا بوصف و تحليل:

- المجتمعات السكانية من حيث الحجم والتركيب حسب عدة مؤشرات كالسن والجنس، التوزيع، الحالة الزوجية، المستوى التعليمي، الموقع الجغرافي، المهنة و الدين.....
- الظواهر التي تؤثر مباشرة في تركيب السكان وتطوره كالولادات، الوفيات والهجرة. [5](5)*

كما أن علم السكان هو ذلك العلم الذي يهتم بدراسة الظواهر السكانية التي تتباين في الزمان والمكان وفقا لثلاثة أنماط من الاهتمام، تبدأ من الوصف المبسط لمواقع أعداد السكان وخصائصهم ، ثم تفسير تلك الاختلافات وأخيرا التحليل المكاني لتلك الظواهر.

كما أن هناك من يركز على التوزيع المكاني وتباين خصائص السكان وتركيبهم النوعي والعمري والاقتصادي والتعليمي من خلال السعي إلى تفسير العلاقات المعقدة وتحليلها زمانيا ومكانيا.[6](6)*

والمخطط التالي يبين ذلك:

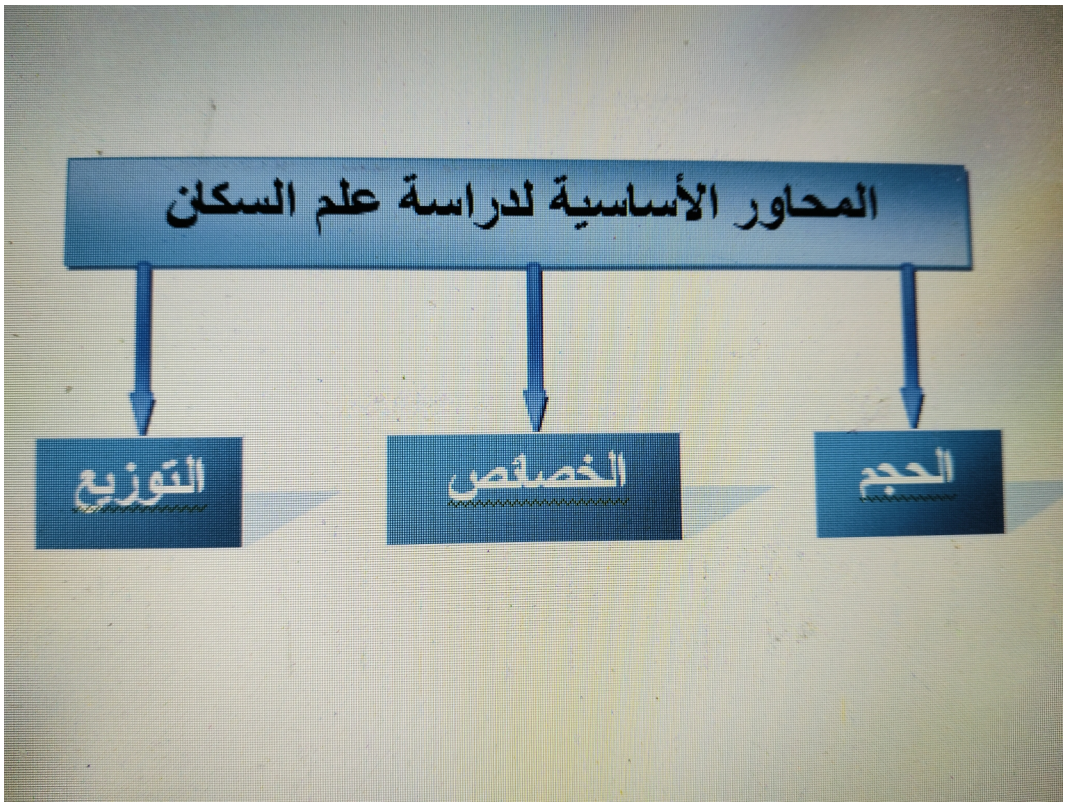

صورة 2 مجال اهتمام الدراسات السكانية

حجم السكان: المقصود به عدد الأفراد في مكان معين و في وقت محدد، و كذا معرفة ما إذا كان هذا العدد أكبر أو أصغر من عدد الأفراد في نفس المكان في وقت سابق، و ما هو المقدار الذي سيصل إليه العدد في المستقبل أو في وقت لاحق أخر.

تكوين السكان: هو كل الخصائص التي يمكن قياسها بالنسبة للأفراد الذين يكونون سكان مجتمع معين، فسكان أي منطقة ليسوا مجرد عدد بل هم مجموع الذكور و الإناث و مختلف أفراده في فئات السن المتباينة، و من مهن و حرف وثقافة،أو مستويات تعليمية و زواجية و ريفية و حضرية متعددة ومختلفة.

توزيع السكان: يختلف توزيع السكان بين مناطق كبيرة مثل القارة، و مناطق صغيرة مثل القرية، كما قد يتم تقسيمهم على أساس التحضر...الخ، يهتم عالم السكان بدراسة توزيع السكان في الوضعيات المختلفة ، و بالتغيرات التي تحدث في أعدادهم و أسباب هذه التغيرات.*(7)*[7]*

ملخص عام : من خلال هذه التعاريف حول علم السكان نستنتج أن أهمية دراسة السكان تكمن أساسا في المجالات الإحصائية الكمية، وأنها تختص بالظواهر السكانية عددا وحجما للولادات والوفيات والزواج والهجرة، ثم تحليلها ديمغرافيا واستخلاص طبيعة النمو الطبيعي والتوزيع السكاني والتركيب النوعي والعمري.*(8)*[8]*

2. عوامل تطور علم السكان

نشأ علم السكان كمحصلة لتضافر مجموعة من العوامل والظروف، والتي عملت على إيجاد الحاجة الماسة لوجوده وخلق البيئة المناسبة لذلك، وهي التي يمكن إيجازها في :

2.1. الانفجار السكاني

ظل النمو السكاني طيلة العهود الماضية يتسم بطابع دوري ،يمر فيه معدل النمو بدورات ارتفاع وانخفاض على مستوى العالم كله ،وهو ما جعل خط النمو السكاني ثابتا عند نفس المستوى تقريبا ،مع بعض الارتفاعات والانخفاضات الضئيلة والمؤقتة ،غير أن الذي حدث منذ منتصف القرن السابع عشر ناقض المألوف عليه ،وسمح بتحقيق قفزة نوعية في عدد السكان منذ ذلك الحين ، حيث أصبحوا يقدرون بـ 2.5 مليار نسمة في ظرف 3قرون ، بعدما لم يكن يتجاوز عددهم 1.5 مليار نسمة في سنة 1650 ،حيث أن متوسط الزيادة في عدد السكان كل 10 سنوات اعتبارا من القرن 17 كان يقدر بـ 2.7% ،وقد أصبح هذا المتوسط في النصف الأول من القرن 18 يقدر بـ 3.2% ،قبل ان يرتفع في النصف الثاني من ذلك القرن الى 45 % ، في حين قدرت في النصف الأول من القرن 19بـ 5.3% ،وفي النصف الثاني منه بـ 6.5 % أما في مطلع القرن 20 فكان عدد سكان العالم يتزايد بما معدله 8.3 % في كل 10سنوات ،وهي الفترة التي لا تضاهي في الحقيقة أكثر من مجرد دقائق ،بالنسبة لمئات الألوف من السنون التي مرت من تاريخ الانسان على سطح الارض ،فلا غرو اذن أن يرتفع عدد العاكفون على دراسة النمو السكاني ،عندما يتطلعون للمستقبل على ضوء أوضاع الماضي القريب ،متسائلين عن سر ذلك ،وتداعياته ،وامكانية تدارك ما وقع منه.....الخ

2.2. تقدم البحث في علم الاحصاء

سمح التوسع المسجل في مجال استخدام المسوح الميدانية سواء في مجال تحديد العوامل المؤثرة في معدلات المواليد وتوقيت الولادة ... أو غيرها من الجوانب الاخرى ،وكذا التطور الحاصل في مناهج وتقنيات البحث والتحليل المنتهجة ،كما هو الحال بالنسبة لتحليل اتجاهات الخصوبة ،بفعل عمليات الاقتباس والاستعارة والتكامل الناشئ بين العديد من الحقول المعرفية ، على نمو وتقدم البحث بها نحو مستويات أكثر دقة ومصداقية ، في مجال مقاربة الحقيقة العلمية ،وتشجيع تزايد الاعتماد عليها من قبل الكثير من دوائر الحكومية والهيئات الرسمية ،لا سيما في مجال القدرة على التنبؤ وفعالية اتخاذ القرار.

2.3. التطور العلمي والتكنولوجي

أتاح التطور الهائل الذي حدث في مجال العلوم الطبية منذ مطلع القرن السابع عشر ، وما صاحب ذلك من تطور مماثل في المجال الصيدلانية ، من القضاء على الكثير من الأمراض والأوبئة ،والتي ظلت متوطنة في الكثير من مناطق العالم منذ عقود طويلة ، كأمراض الكوليرا ، الملاريا ، السل ،كساح الأطفال ، الحمى القرمزية .....والتي مافتئت تفتك سنويا بارواح الآلاف من الناس من مختلف الفئات العمرية ،الأمر الذي نتج عنه انخفاض محسوس في معدلات الوفيات ،في مقابل تزيد تدريجي في مستويات الرعاية الصحية المقدمة ،وانسحاب أثر ذلك سريعا على معدلات المواليد ، مما تسبب في احداث التغيرات سكانية عميقة في عدة مجتمعات.وهو ماكان مدعاة لإثارة اهتمام الكثير من المفكرين آنذاك والذين سارعو الى حاولة فهم وتلمس عوامل هذا التغير وافرازاته اللاحقة....

2.4. نشأة هيئات دولية متخصصة

لعب العامل الدولي (الخارجي) دور جد فعال في تعزيز مكانة الديموغرافيا ،وتوسيع نطاق انتشارها في الكثير من مناطق العالم لاسيما النامي منه ،وذلك من خلال حجم الجهود التي كانت ترعاها منظمة الامم المتحدة كالمكتب الاحصائي للأمم المتحدة،منظمة الصحة العالمية ،منظمة الأمم المتحدة للسكان... والتي نجحت في في انشاء مراكز اقليمية للدراسات السكانية في كل من القاهرة،بومباي ،سان سلفادور بالشيلي...أو من كانت خاضعة منها لوصاية بعض الدول كفرنسا ،انجلترا ،استراليا ،الولايات المتحدة الأمريكية ،اليابان ... أين استهدفت جميعها من وراء ذلك تحقيق جملة من الأغراض أبرزها الآتي :

- دعم وتعزيز قدرات البلدان من أجل استخدام سليم للبيانات السكانية
- تبادل الخبرات في مختلف جوانب تنفيذ خطط العمل الخاصة بالسكان والتنمية .
- اقتراح خطط وبرامج عمل وآليات في مجال التصدي أو تشجيع النمو السكاني .
- تقديم الدعم للجهود الخاصة بالتنفيذ جدول أعمال برنامج الأمم المتحدة الخاص بالسكان .*(9)*[9]*

3. السياق التاريخي لتطور الديمغرافيا

3.1. المرحلة الأولى: الحضارات القديمة.

الصينيين: اهتموا بمحاولة تحقيق التوازن الأمثل بين الأرض والسكان ، مثل ما جاءت بها كتابات "كونفوشيوس" حيث أعار اهتمامه لفكرة التناسب بين مساحة الأرض و عدد السكان مؤكدا على أن تضخم عدد السكان تضخما يزيد عن حد معين يؤدي إلى انخفاض دخل الفرد و بالتالي انخفاض مستوى الحياة

العامة للشعب و حمل كونفوشيوس الدولة مسؤولية نقل المواطنين من المناطق المزدحمة إلى المناطق

الأقل ازدحاما وأوضح العوامل التي تؤثر في نمو السكان وحصرها في نقص الغذاء والحرب والزواج

المبكر والتكاليف المبالغ فيها عند الزواج. كما حدد مهمة الحكومة ودورها فيما يتعلق بالسكان وحياتهم

في تحقيق ثلاث أمور هي:

- أن يكون للسكان كفايتهم من الطعام. -
- أن يكون للسكان كفايتهم من العتاد الحربي. –
- أن يكون لدى السكان الثقة بحكامهم.

وبصفة عامة فإن الرسم التوضيحي الموالي يبين أهم أفكار كونفوشيوس في المسألة السكانية

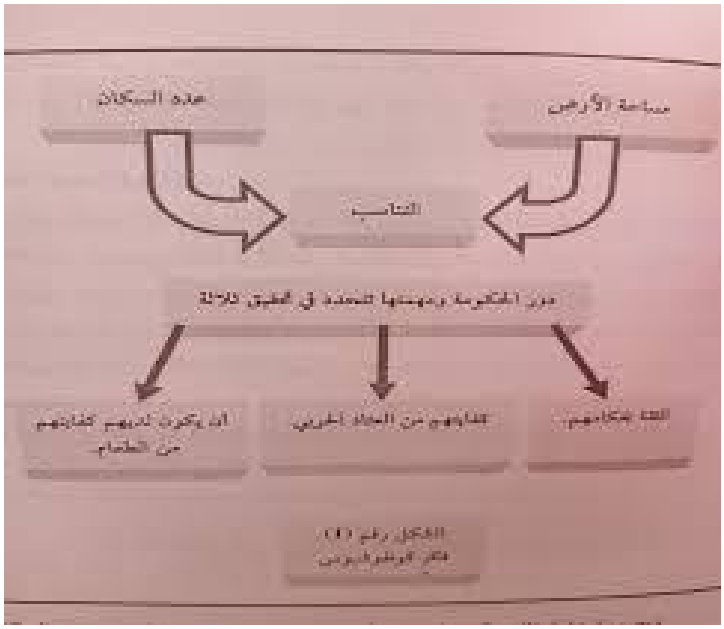

صورة 3

اليونانيين: أجمع فلاسفة اليونان في الدعوة إلى ضرورة تحقيق حجم سكاني ثابت، للمحافظة على الأمن والنظام في المدينة واهتموا بمشكلة حجم السكان من ناحية الدفاع والأمن أكثر من اهتمامهم بعلاقة السكان بالنواحي الاقتصادية.

فأفلاطون يقول أنه على الحكام أن يثبتوا عدد السكان عند حد أمثل، على أن يعوضوا ما قد فقد أقرانهم جراء الأمراض أو الحروب، عن طريق تنظيم عقود الزواج، واقترح أن يكون عدد سكان المدينة في حدود 5040، فإن زاد فمن الضروري تحديد النسل، وتنظيم الهجرة، وإذا انخفض فالواجب تشجيع الزواج وتأسيس دوائر تعمل على منح الجنسية للمهاجرين كآخر إجراء.

صورة 4

أما أرسطو فقد كان يحذر من النمو غير المتناسب بين طبقات المدينة وما يترتب على ذلك من ثورات، وتجدر الإشارة إلى أن أرسطو على خلاف أستاذه أفلاطون لم يحدد عدد سكان المدينة بالضبط و لكنه اعتقد بضرورة وجود حجم ثابت للسكان تتحكم فيه الحكومة وبإمكانها أن تتدخل بشتى الأساليب التي من شأنها أن تحقق التناسب بين حجم السكان في المدينة و مواردهم، خاصة مساحة الأرض و قدرتها على إشباع حاجات السكان إلى حد أنه يوافق على الإجهاض أو التخلص من أي طفل يولد و به عيب في التكوين . و الرسم البياني الموالي يبين تصنيف وحدات المجتمع حسب منظومة أرسطو.

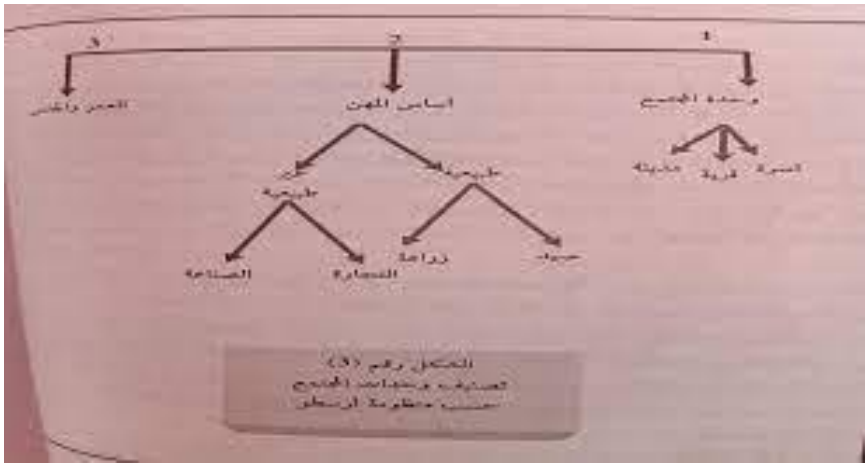

صورة 3

الرومانيين: كانوا أكثر اهتماما بفوائد السكان العسكرية أكثر من شيء آخر، لذلك فقد أظهر الكتاب وفلاسفة الرومان اهتمام بالغ بزيادة السكان، ورفضهم للعزوبية، ونظرتهم للزواج باعتباره أساس النسل، فقد كانت تشريعاتهم تحث على ذلك، فأعطت امتيازات خاصة للمتزوجين وإنجاب الأطفال وحجبتها عن العزاب.

الحضارة العربية الإسلامية:

أبرز من تكلم عن الظاهرة السكانية هو ابن خلدون:

- الزيادة السكانية عامل مساعد على رفع مستوى المعيشة، لأنها تسمح بزيادة تقسيم العمل وتنوع المهن، والشعور بالأمن عسكريا وسياسيا وبها يتطور العلم.
- التغير في حجم السكان يواكب التقلبات الاقتصادية، فالرخاء الاقتصادي والاستقرار السياسي يؤديان إلى الزيادة، لارتفاع المواليد وقلة الوفيات، وميل الناس إلى حياة البذخ.
- في عهد ضعف الدولة يضطر الحكام إلى فرض الضرائب العالية، فيكون ذلك بادرة التدهور السياسي والكساد الاقتصادي وقلة السكان.

3.2. المرحلة الثانية:عصر ما يسمى بالتنوير

جون جرانت "إنجليزي"، أول من حاول القيام بأبحاث منظمة في مجال الديموغرافي، في كتابه"ملاحظات طبيعية وسياسية حول قوائم الوفيات" 1662، حدد فيها أسباب الوفيات، وإدراك مدى تأثر الولادات بالعوامل الاجتماعية ، والوضع الاقتصادي السائد.

ويليام بيتي williampetty الإنجليزي، كتابه "الحساب السياسي" 1690، أكد على أهمية المقاييس الإحصائية في حل مشاكل الاقتصاد، وتوجيه السياسات الحكومية، أعتم بالتنبؤ السكاني، واقتصاديات التحضر،تركيب السكان، القوى العاملة، أبرز أهمية الفوائد الإدارية لكثرة السكان، فقلة السكان هي الفقر الحقيقي.

جوهان سوسملش johannsusmilsh ألماني: المؤسس الثاني للديموغرافيا، صاحب البحث الشامل عن السكان "النظام الإلهي" ، درس نمط تغير التركيب الجنسي مع تطور العمر، وقام بعدة حسابات لمعدلات الولادة الولادة والوفيات والزواج.

أدولف كيتليه بلجيكي: الفيزياء الاجتماعية " درس الظواهر الاجتماعية الإدارية القابلة للإحصاء سواء كانت سوية كالولادات والوفيات والزواج والهجرة أم غير سوية كالإجرام والانتحار في مختلف الظروف والأحوال، والغية منها الوصول إلى الكشف عن القوانين الخاضعة لها في زيادتها أو نقصانها وفي تاثرها بمختلف العوامل الاجتماعية.

3.3. المرحلة الثالثة: مطلع القرن العشرين:

بدأت تتشكل في فرنسا معالم مدرسة في علم السكان، من أعمال مجموعة من الباحثين خاصة عند تحسن الوضع بعد الحرب العالمية2، تحت تأثير ظاهرتين متعارضتين عملتا في نفس الاتجاه:

الفقر السكاني في فرنسا وتقدم المجتمع نحو الشيخوخة والانقراض منذ سنة 1939.

التزايد السكاني المفرط في الدول النامية.

4. أهمية الديمغرافيا

تكمن أهمية دراسة الديمغرافيا في طريقة التطرق إلى كل ما يتعلق بالسكان وأهميته من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها من النواحي التي تمس المجتمع، فلكي نفهم تركيب مجتمع سكاني ما يجب أن تكون لدينا معلومات كافية عنه مثلا الحجم السكاني، تركيبته العمرية والنوعية والإقليمية...الخ.

فنمو السكان في أي منطقة من المناطق لا يمكن فهمه دون الرجوع إلى التغير الذي يحدث في توزيع

السكان وأهم عناصره في ا لمجموعات السكانية بما فيها المواليد والوفيات والهجرة، بالإضافة إلى الصفات الاجتماعية والاقتصادية بما فيها الوضع الزواجي والتعليمي والاقتصادي وغيرها بما يتصف به سكان المجتمعات عامة. (10)[10]*

تساهم الديمغرافيا بدرجة كبيرة في فهم مختلف سلوكات الأفرا د في المجتمع، فنظرتها الشمولية تفيد في

تقديم تفسيرات ذات جودة عالية ونظرة مستقبلية للسكان.(11)[11]*

كما تتجسد أهمية الديمغرافيا فيما يلي:

- تسمح بتسليط مزيد من الضوء على المجتمع البشري كالعمر، الجنس، المهنة ، الدين ، التعليم، الحالة الزواجية، اللغة، محل الولادة...باعتبار أن وصف السكان هو في الوقت ذاته وصف للنظام الاجتماعي.
- التنبؤ و التوقع بمعدلات النمو السكاني في المديين القصير والمتوسط، وهو في ذلك قطع شوطا كبيرا، حيث ظهرت الكثير من التعميمات والمبادئ على هيئة فرضيات ونظريات، على أمل تحقيق رؤيا ديناميكية عن السكان الحاليين و ما سيطرأ عليهم من تغيرات محتملة في المستقبل.
- تعتبر مؤشر رئيسي لمعرفة وتقدير حاجيات المجتمع المادية كالصحة، التعليم، قوة العمل... وغيرها من الحاجيات التي لا يمكن الاستغناء عنها.
- تلعب دور كبير على الصعيد الاقتصادي، حيث تمكن من معرفة عدد السكان النشطين وغير النشطين، و توزيع القوى العاملة على مختلف الأنشطة الاقتصادية كالزراعة، الصناعة، التجارة...من اجل معرفة و تقدير التوازن من عدمه على مستوى هذه الأنشطة.

(مرجع. السياق التاريخي لتطور الديموغرافيا وأهميتها)

II علاقة علم السكان بالعلوم الأخرى

1. مقدمة

يتمتع علم السكان بروابط مع جل العلوم ، والتي تتقاطع جميعها عند محاولة فهم مقدار التغير الطارئ على الظاهرة السكانية (وفاة، هجرة، خصوبة، التركيب السكاني ,,,,) واتجاهاته، وذلك تحت ضغط مجموعة ظروف والمتغيرات التي تحيط به في حياته اليومية، كالجماعة والمكان والإنسان والعادات والتقاليد والدين...

صورة 5

2. علاقة الديمغرافيا بعلم الاجتماع

علم الاجتماع علم يبحث في السلوك الاجتماعي لبني البشر الذين تربط بينهم علاقات اجتماعية، هذا العلم يبحث في شكل العلاقات الاجتماعية، أنواعها، تطورها، بينما علم الديمغرافيا يبحث في الدراسة العلمية للسكان من حيث الحجم والتوزيع والكثافة وحركة المواليد والوفيات والهجرات، وبالتالي يمثل لهم الإنسان أو السكان محور الدراسة، وفي حقيقة الأمر تعتبر الديمغرافيا فرع من فروع علم الاجتماع العام وهي من أكثر العلوم علاقة بعلم الاجتماع، نظرا إلى أن الظاهرة الاجتماعية أو السكانية تكتسب خاصية المزاوجة بين علم الاجتماع والديمغرافيا، فلا يمكن دراسة الظاهرة بمعزل عن علم الاجتماع ولا عن الديمغرافيا فهما يكملان بعضهما البعض، علم الاجتماع يوفر البيانات الكيفية والديمغرافيا توفر البيانات الكمية وهنا تكمن جوهر العلاقة.

علم الاجتماع يدرس الزواج والهجرة والعائلة لكونها جزءا من مؤسسات اجتماعية، وبالتالي يهتم بدراسة تأثيرها على المجتمع، أما الديمغرافيا فإنها تدرس هذه المسائل ضمن تأثيرها على حجم السكان وبنيتهم، هكذا فإن علم الاجتماع يدرس العلاقات الاجتماعية، في حين أن الديمغرافيا تدرس العلاقات الاجتماعية التي تؤثر في بنية السكان.(12)*[12]

فمن بين الموضوعات التي تتناولها الديمغرافيا الخصوبة والزواج والطلاق ...الخ وهي نفسها

الموضوعات التي يتناولها علم الاجتماع.

تساهم الديمغرافيا في تقديم إحصائيات وأرقام سكانية ذات طابع اجتماعي كالزيادة السكانية والكثافة

السكانية والحالة التعليمية ...الخ يستفيد منها علم الاجتماع في تناول وتحليل هذه الظواهر

مثال 1: عند تحليل المستويات المتباينة لأنواع الأسر ووظائفها)التنشئة الاجتماعية – الرعاية الصحية –

التربية الصحية...الخ(يمكن الاستفادة من:

حجم الأسرة وعدد أطفالها.

التكوين العمري ومعدل النوع داخلها

السن عند أول زواج ...الخ

مثال 2: الباحث في الديمغرافيا يهتم بدراسة موضوع الهجرة من حيث معدلاتها حسب السن والنوع والحجم وأثرها على التركيب السكاني من البلد المهاجر منه والمهاجر إليه وأثر ذلك على قوة العمل وانعكاس ذلك على التنمية.

أما بالنسبة لعلم الاجتماع فهو يدرس هذا الموضوع من حيث الدوافع الاجتماعية المسببة لها.

3. علاقة الديمغرافيا بعلم التاريخ

ترتبط الديمغرافيا بالتاريخ مما نتج عنه ما يطلق الديموغرافيا التاريخية، وهي تهتم بدراسة الدور الذي تلعبه الأحداث التاريخية في النواحي الديموغرافية وتوقفنا على تطور النمو السكاني وتغيراته وأحوال السكان في كل حقبة تاريخية والعوامل التي تلازم حركات السكان فقد درس "يوليوس بلوخ" موضوع توزيع السكان في أوربا في عصر الإمبراطورية الرومانية والعصور الوسطى، وتستهدف دراسة السكان في ضوء التاريخ أن تقف على مصادر الثقافة والقيم الاجتماعية التي تلعب دورا هاما في اتجاهات الإنسان نحو الأنسال، فالتاريخ يمثل البعد الزماني للبنية السكانية*[13](13)*

4. علاقة الديمغرافيا بعلم الاقتصاد والعلوم السياسية

علاقة الديموغرافيا بالعلوم الاقتصادية : تعتبر العلاقة بين الاقتصاد والديموغرافيا حسب الكثير من الدارسين ذات طابع أزلي ،سواء من حيث الارتباط المفاهيمي أو الفكري، كما أنها ذات تأثير متبادل، ففي حين يحدد تطور الاقتصاد من نواحي كثيرة طبيعة السمات الأساسية للنمو السكاني وتركيبته، فان حجم السكان وتركيبتهم يؤثران أيضا بشكل لا يستهان به في وتيرة النمو الاقتصادي ومستوياته، بل وحتى نوعية الخيارات الواجب اعتمادها .....

- تأثير المتغيرات الاقتصادية على معدل الحراك السكاني (الهجرة) ،إذ انه في أوقات الكساد تقل الهجرة إلى داخل البلاد ،وفي أوقات الانتعاش الاقتصادي فإنها تزيد.

- كما أن الأحوال الاقتصادية تؤثر في الخصوبة، والدليل على ذلك ما حدث في الثلاثينات من القرن الماضي من كساد في الولايات المتحدة ، وقد لوحظ بان نسبة المواليد قد قلت في تلك الفترة، وأرجع العلماء ذلك إلى الأوضاع الاقتصادية السيئة قد دفعت الشباب للإحجام عن الزواج.

علاقتها بالعلوم السياسية : تلعب المتغيرات السياسية دور بالغ الأهمية في تشكيل الأحداث الديموغرافية، وعلى سبيل المثال نجد أنه صدر في اليابان عقب نهاية الحرب العالمية الأولى، قانون يبيح بل ويشجع على عمليات العقم والإجهاض، وقد أدى ذلك بطبيعة الحال إلى انخفاض المواليد بهذه الدولة ، والأمر ذاته ينطبق على الصين كذلك اليوم ، أين أثرت سياسة تحديد النسل المنتهجة من قبل السلطة السياسية ، والتي تقضي بمنح كل أسرة الحق في إنجاب طفل واحد ، مع إمكانية تمديد هذا الحق إلى طفل ثاني في حالة ما إذا كان الطفل الأول بنت ،أدى ذلك إلى تغير جذري في التركيبة السكانية للمجتمع الصيني .

5. علاقة الديمغرافيا بعلم الجغرافيا

اهتمت الجغرافيا بدراسة الظواهر السكانية منذ القدم من خلال ما يطلق عليه اسم "الجغرافية البشرية"، (human geography)، وهو علم يدرس الإنسان من حيث تأثره بالبيئة الطبيعية وأثره فيه ويركز على العلاقة بين الجغرافيا والسكان، فإذا كانت الجغرافيا تدرس الأرض ومدى خصوبتها أو جدبها، وما تنطوي عليه من موارد طبيعية، وكذلك البيئة والمناخ، فإن الأرض والبيئة ليست بيئة طبيعية فحسب، بل هي بيئة بشرية كذلك، فهي لا تخلو من السكان ومن هنا ظهر ما يسمى ب"الديموغرافيا الجغرافية" وهي علم يهتم بدراسة وتحليل الظواهر السكانية مثل: حجمهم ونموهم واتجاهات الخصوبة ومعدلات المواليد والوفيات والاختلافات بينهم من مكان إلى آخر في النواحي العرقية والعنصرية وكذلك توزيعهم على المناطق التي ينقسم إليها المجتمع وتوزيعهم ما بين الريف والحضر والطابع المجتمعي للسكان، والهجرة ونتائجها وكذلك دراسة السكان من حيث تركيبتهم وعلاقة ذلك كله بالعوامل الجغرافية، مثل: الأرض ومدى اتساعها أو

ضيقها وخصوبتها ومواردها الطبيعية، وكذلك الجبال والسهول والوديان والمناخ ...الخ *(14)*[14]*

6. علاقة الديمغرافيا بعلم الأحياء والتغذية والطب

علاقته بالطب: حرص فريق من العلماء على دراسة السكان من النواحي الصحية، فعمدوا إلى بحث نسبة الأمراض المتوطنة، و نسبة الوفيات و المواليد و متوسط العمر و القوة و الحيوية، و ربط هذه الأمور و ما إليها بالظروف و الأحوال البيئية الطبيعية و بالنظام التغذية، ومدى كفايتها للتعويض عن الجهود المبذولة أو صلاحيتها للنمو الصحي، كما يفسرها في ضوء الحالة الثقافية الاقتصادية بالنسبة للمستويات الاجتماعية المتباينة، و غيرها من العوامل التي لها صلة مباشرة بالحالة الصحية.

علاقة الديمغرافيا بعلوم الأحياء: كثيرا ما يهتم الديمغرافي بالتغيرات البيولوجية التي تطرأ على جسم الإنسان، و بكل ما تعلق بالنواحي الفسيولوجية و التشريحية له، حيث تعتبر المعطيات المتعلقة بالخصوبة و الوفاة من أهم المتغيرات التي يهتم بها رجال الديمغرافيا عادة. فبالنسبة للأولى مثلا، نجد أن الكثير من العلماء أبدوا اهتمام بالغ بتتبع مستويات الخصوبة (الممكنة منها او الفعلية)، و عوامل اختلاف نسبتها من مجتمع إلى أخر،وكذا اختلافها بين مكونات المجتمع الواحد. ويظهر ذلك بوضوح في عديد الدراسات التي تم القيام بها، و التي بمقتضاها تم التمييز بين المجتمعات على أساس الخصائص المميزة للقدرة على الإنجاب، حيث يعتقد هوكور في هذا الإطار بأن كثافة السكان مسألة ترجع إلى مقدرة كل جنس على الإنجاب و إلى خصوبته التناسلية،

علاقتها بعلم التغذية:

تؤدي الكثافة السكانية العالية و ارتفاع معدلات النمو السكاني و أعباء الإعالة في بعض الدول النامية إلى العديد من الإختلالات التي تكون لها آثار سلبية على إنتاجية العامل و عدم الكفاية و الضغط على المواد الغذائية الذي يؤدي خاصة في المناطق الفقيرة إلى إصابة السكان بأمراض سوء التغذية كالأنيميا نتيجة عدم حصول الأفراد على السعرات اللازمة التي يستحقها جسمهم.

ونظرا إلى هذه العلاقة الوطيدة اتخذت علوم التغذية من الكثافة السكانية مؤشر هام لقياس سوء التغذية.*(15)[15]

III أنماط الديمغرافيا

1. الديمغرافيا الاجتماعية

إن الديموغرافيا الاجتماعية ونظرا لاتساع مجال دراستها تتميز عن غيرها من العلوم الأخرى بتنوع وتعدد موضوعاتها، إذ يعتبر هذا النوع من أكثر العلوم وضوحا وأوسعها ميدانا،ويظهر ذلك جليا وبوضوح من خلال كثرة التعاريف الموجودة والموضوعة من طرف العلماء والمفكرين المهتمين بعلم الاجتماع وعلم السكان على اختلاف اتجاهاتهم ومدارسهم. لقد حاول أغلب المفكرين كل على حدى أن يحدد موضوع أو مواضيع علم الاجتماع ومدى تدخل المتغيرات الديمغرافية في قياس وتحليل وفهم الظواهر الاجتماعية باعتمادها على منهجية التحليل الديمغرافي، ويمكن تلخيص هذه الموضوعات في النقاط التالية:

دراسة أنواع التجمعات الإنسانية

دراسة النظم والظواهر الاجتماعية

دراسة التغير الاجتماعي

دراسة البيئة الاجتماعية

دراسة العمليات الاجتماعية(16)[16]*

2. الديمغرافيا الجغرافية

من الصعب فصل الجغرافيا السكانية عن الدراسات الديموغرافية وذلك راجع للعلاقة الوطيدة التي تجمعهما واشتراكهما في عدة عناصر أو ظواهر من بينها البيئة والهجرة السكانية بأنواعها.

إن هذا الأخير تتناوله الجغرافيا السكانية من حيث تعليل أسبابه والعوامل المؤثرة في حدوثه (العمل، السكن،الدراسة، المستوى المعيشي الأحسن...) (17)[17]*

3. الديمغرافيا الطبية

هدف الدراسة الطبية هي دراسة القطاع الصحي والمهن المشتركة من الناحية البنيوية (حسب الجنس، السن، نوع التخصص، مكان تمركزها....)وميكانيزمات تجديدها . هذه الدراسة تتباين في العلاقة بين هذه الفئة من المجتمع والمجتمع ككل باعتبارها عنصر لا يتجزأ منه.

كذلك الديمغرافيا تتدخل كعنصر فعال في تحليل الظواهر التي لها علاقة بعلم l'épidémiologie والذي يدرس الأمراض التي تمس المجتمعات، أسباب وقوعها،طرق انتشارها ونتائجها وتذهب إلى حد بعيد من ذلك بإيجاد الحلول الممكنة والناجعة للقضاء على أخطارها وكل هذا من نظرة ديموغرافية للأشياء.

4. الديمغرافيا الاقتصادية

هي عنصر هام من الديموغرافيا تدرس العلاقة الوطيدة الموجودة بين السكان والاقتصاد ويمكن تحديد مجالها بالتفصيل عند اللجوء إلى تفسير النتائج المتحصل عليها ودراسة المشاكل الناتجة عن كلامها فالمعروف أن المتغيرات والعوامل الاقتصادية تؤثر كثيرا على حركة السكان التي بدورها تؤدي إلى تغير حجمه.

اتفق علماء الاقتصاد قديما وحديثا على أن عامل الإنتاج الغذائي يمكن أن يحدد حجم السكان بالزيادة أو النقصان، إذ كلما كانت الوفرة في الإنتاج الغذائي كلما زاد حجم السكان وكلما قل الإنتاج انخفض عدد السكان بسبب الوفاة الناتجة من المجاعة.

5. الديمغرافيا التاريخية

تهتم بدراسة السكان القدماء، فما يميز الدراسات الديمغرافية التاريخية عن الحديثة أو المعاصرة هو طبيعة المصادر والوسائل المعمول بها في جمع المعطيات وتحليلها.

تسمح لنا الديموغرافيا التاريخية بمعرفة طبيعة العوامل المؤثرة في الظواهر الديموغرافية خلال الأزمة القديمة ومقارنتها مع عوامل المجتمعات الحديثة مثل العوامل المؤثرة في الوفاة والخصوبة. (18)[18]*

6. الديمغرافيا الرياضية

وهي أيضا من فروع الديموغرافيا التي تعتمد على التقديم الكمي للظواهر الدموغرافية في التحليل، إذ استعمال هذه الأخيرة في دراسة الظواهر الديموغرافية يسمح بفهمها وتحليلها تحليلا دقيقا مع تبيان نتائجها والعلاقة الموجودة بينهم.

يرجع أصل الديمغرافيا الرياضية إلى Alfred LOTKA الذي اعتمد على التمثيليات الكمية والمتناهية واستعمال الجبر والمصفوفات في بناء النماذج الديمغرافية والفهم الجيد للكميات الديمغرافية.

IV تمارين تقييمية للمحور الأول (ماهية علم السكان)

1. تمرين : تقييمي 01[حل n°1 p. 18]

الديموغرافيا هي العلم الذي يختص بدراسة السكان والذي يتناول عددهم وبنيتهم وتطورهم وأحوالهم العامة من حيث ماذا؟

- [ ] النوع
- [ ] الكم
- [ ] التوزيع
- [ ] الجنس

2. تمرين : تقييمي 02[حل n°2 p. 18]

كيف يدرس كل من الباحث في الديموغرافيا وعلم الاجتماع موضوع الهجرة ؟

حلول التمارين

[exercice p. 17] حل n°1

الديموغرافيا هي العلم الذي يختص بدراسة السكان والذي يتناول عددهم وبنيتهم وتطورهم وأحوالهم العامة من حيث ماذا؟

- ☐ النوع
- ☑ الكم
- ☐ التوزيع
- ☐ الجنس

[exercice p. 17] حل n°2

كيف يدرس كل من الباحث في الديموغرافيا وعلم الاجتماع موضوع الهجرة ؟

بالنسبة للباحث في الديموغرافيا يدرس الهجرة من خلال معدلاتها حسب السن والنوع والحجم وأثرها على التركيب السكاني من البلد المهاجر منه والمهاجر إليه وأثر ذلك على قوة العمل وانعكاس ذلك على التنمية. أما بالنسبة للباحث في علم الاجتماع فيدرس هذا الموضوع من حيث الدوافع والعوامل الاجتماعية المسببة للهجرة.

قائمة المراجع

Louis Henry, Population,Analysis and Models. ,Edward Arnold Publishers,1976

شريف، آسيا: الظواهر الديموغرافية – قراءات نظرية و تمارين تطبيقية: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2015 .

Gérard-François, Dumont : Démographie- science Sociale, site : www.hal.science/hal-01659982

شوقي عطية، علم السكان في البحث التطبيقي والإحصائي،دار ناسن، 2017

مصطفى خلف الله، عبد الجواد: دراسات علم اجتماع السكان، كلية الآداب، دار المسيرة، جامعة المينا، عمان،2009.

حسين عبد الحميد رشوان، السكان والمجتمع ،دراسة في علم الاجتماع السكاني ، دار الوفاء، دنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية ، مصر ، ط3 ،2011.

محمد ناصف: " دراسة تحليلية وصفية لعلاقة النمو السكاني بالأمن الغذائي في الجزائر"، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، المجلد14، العدد 18 ،2018

ندى ، ذبيان: الدراسات السكانية، مناهج - فلسفات – تناقضا ت، دار رسلان للنشر و التوزيع، ط 1، سوريا، 2010

محمد عاطف، الغريزي: جغرافيا السكان، قسم مساحة و خرائط، الفرقة الرابعة، جمعية ISA

اليافي، عبد الكريم: في علم السكا ن- مباحث في المورفولوجيا الاجتماعية، مطبعة الجامعة السورية، دمشق، 1951

Joseph Sumpf,Dictionnaire de la sociologie,librairie larousse,paris,1973

يونس حمادي علي، مبادئ علم الديموغرافية (دراسة السكان)، دار وائل للنشر،ط 1، عمان-الأردن، 2010

محمد محي الدين، علم السكان، مركز البحوث والدراسات، القاهرة، مصر، ط 1، 2002

رولان بريسا، الديمغرافيا الاجتماعية، المطبعة الجامعية الفرنسية، باريس، 1978.

خالد محمد، بن عمور: المدخل إلى علم السكان، كلية الآداب، جامعة عمر المختار ، دار الكتب والوثائق اليومية، 2018

سلوى، عثمان الصديقي: الأسرة و السكان من منظور اجتماعي و ديني، المكتب الجامعي الحديث،2003، الإسكندرية.

مصطفى خلف عبد الجواد، علم اجتماع السكان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2009-

منير عبد الله كرادشة : علم السكان الديموغرافيا الاجتماعية، ط 1، عالم الكتب الحديث، الأردن 2009 .